نافذة

د. نبيل طعمة

أسرار التقدم والرقي

تستند إلى الحب والمهارة عندما يقرر الإنسان الاتجاه إلى التكوين، ومنهما نجد أن امتلاك نواصيها يؤدي إلى ظهور المنتج الجيد والجديد الذي يشير إلى أن عملية حب نوعية متكاملة أدت إلى ظهوره، وكل إبداع لدى ظهوره يعلن أن حباً عظيماً ولد وأدى إلى إشارة المجموع إليه والإجماع عليه، فالنصر الحقيقي يكون على القبح والتخلف والجهل والكسل لمصلحة الجمال، والجمال لا يكون إن لم يكن يرضي نفس المحب لأدواته ومواده، ولمن سيؤول ما ينتجه، فالحدائق متنزه الزهور والأوراق، والخريف كآبة واصفرار، وهذا يؤدي إلى العزلة، ويرخي بالوحشة على العبر، والعبرة ترخي بظلالها على الندم، الحب يدفع للاستزادة من العلم والعمل به، ويقضي على الوحدة، يحرك السكون ويبث الأمل.

ليست كل العواصف تأتي لعرقلة الحياة، فبعضها يحضر لكنس الطرقات، وحينما نشعر بأننا نحتاج إلى يد دافئة ولم نجدها تكون يدنا الثانية جاهزة لتشعرنا بأنها تحقق الغاية التي تعني لنا كل الأمان، بعيداً عن الخبث والنكران. من هذا أبدأ قائلاً: إن الطيور ليست دائماً تقع على أشكالها، وهنا أخالف المثل الشائع حولها، وعندما تحدث ربما تكون مجبرة بحكم غياب الاختيار، وهذه الحياة أمامنا أوقعت الكثيرين من أفراد جنسنا البشري في حبائل ووجوه لا تشبهها أبداً، لكن الاضطرار يأخذ مجراه كما الجداول تحفر مساراتها.

الحياة أخلاق من دون امتلاكها والتمتع بها، لا يمكننا تأطير قيم الجمال والذوق وفهم توافرها في الأشكال، وهذا يعني أن اتفاقنا معها يؤدي إلى ولادة تجانس بين طرفي الحياة التي تخضعنا لقيمة الفكر الإنساني الحامل والموجه لهذه الميزات، من خلال تحليل ما تقدمه له الحواس المادية واللا مادية لأنها تعتبر من أهم أدوات الفكر وآلاته، إضافة لكونها من أهم فرص اكتسابه للمعلومات، بعد أن تنتقل له بفضل الأحاسيس التي تخصه، والمنعكسة عليه من محيطه، فيختار ما يقع من بصره ونظره منها بالتوافق مع شكله الذي يتصور أن به ينمو ويرتقي ويذهب إلى الأمام، وهذا ما نطلق عليه الحب الذي يلغي الكثير من التشابه، ويجمع الاختلاف ويخفي عن البصر ما تراه عيون النظر، ويتعاكس مع ما بدأت به عن الطيور على أشكالها تقع، ويرينا المشاهد كمّاً من التنافر الظاهر بقوة، من دون أن نعلم ما يدور في جوهر المختلفين من الالتقاء والكيفية التي التقيا عليها.

القوانين كالأحياء يجب أن تتطور وتنمو لتحقيق العدالة، حتى وإن بترت، لأن السواد لا يستوعب الإشارة أو حتى التنبيه لذلك، على الرغم من أن الجميع لديه الألباب التي تخضع لدرجة الاستثمار فيها، طبعاً الإشارة تخضع للبيب الذي يفهمها، لذلك يجب تعميم الوعي بها، وضرورات توافرها له علاقة بما تحمله السماء من ثروات، التي من دونها لا حياة، وعلاقتها المتينة مع الحياة، وهنا أجد أن عادات التاريخ أن بدون نتائج من تلقى النجاح والتألق، ومن تعرض لصنوف العذاب والخيبة، من انتصر ومن انهزم، ومن وصل إلى درجات المجد، ومن ارتمى على عتباته، وبقي بين التعاسة والبؤس، لأن البشر أشكال، فمنهم من اختار الطبيعة ملهماً له، ومنهم من اعتمد الحرب، أو استند إلى البحر، أو تلهى بالنور، أو تغيأ بالظلال، أو اختفى بالظلام، أو استوحى من المرآة طهر وعهر الحياة، والكل يذهب على محور العمل، ومنتجه يرسم له الصعود أو الهبوط، وهنا لا بد أن أخطّ عن الجاهل والمستهتر، بأنهما يشوهان كل شيء جميل، لمجرد النظر إليه، ولا يمكن الاعتماد عليهما، أو تسليمهما عملاً، فالعمل منفى مطلوب، فيه يتعلم الإنسان أول دروس الصبر وسبل الوصول إلى الإتقان، والصبر يذكي فينا النشاط، والنشاط يبعث في النفوس الهمة والشباب الدائم الذي يجمع بين الذكرى والحماس والعلم، ومنه نتطلع إلى الحياة، فيجذبنا جمالها الذي يغطي على مآسيها.

لاحظوا معي أن العقول الشاردة هي التي تحجب الجمال، والأفكار المتعصبة لا يمكن لها أن تراه، والكسالى مع الخاملين يغمضون أعينهم، فلا يشعرون بما حولهم مهما تحركوا أو سكنوا، أما العاملون الفاعلون فيغدون مؤثرين، لأنهم يرون في الجمال حياةً وقوةً ومجداً، يحاولون التصحر إلى مدنية ومجتمعات، فهم يؤمنون بالحياة الممثلة بالحب والفرح، لأن الحياة مادة خام، تلهمهم لصناعة كل مفيد وكل جميل.

ما خطفته غيضٌ من فيض عنواننا، وأن ننهل منه يعني أننا سرنا على سبل التقدم والنجاح، وأن ندرك معاني الحب العظيم، والعمل به يعني أن النتاج العام يكون عظيماً.

«آرام» والخروج إلى الداخل

لوتس مسعود لـ«الوطن»: يتحدث عن فترة ما بعد الحرب وهي أشد خطورة

شخصية «آرام» سوف تصدم المتابع في نهاية الفيلم

هلا شكنتنا

«الخروج إلى الداخل» عنوان لفيلم سينمائي قصير يطرح الكثير من التساؤلات حول غرابة الاسم وفلسفته، وما الرسالة التي سوف يقوم بإيصالها الفيلم، حيث انتهت المخرجة الشابة «لوتس مسعود» قبل أيام من تصوير فيلم «الخروج إلى الداخل» من تأليفها، ومن إنتاج المؤسسة العامة للسينما وبطولة كل من «يزن خليل» و«تيسير إدريس» و«أمير برازي» و«أمينة عباس» و«ريموندا عبود».

وفي تصريح لمخرجة الفيلم «لوتس مسعود» لـ«الوطن» أخبرتنا بأن قصة الفيلم تدور حول شخصية «آرام» الذي دخل إلى المصحة النفسية ضمن ظروف لا تكون واضحة بالنسبة للمشاهد في بداية الفيلم، حيث يسلط الفيلم الضوء على لحظة خروج «آرام» من المصحة النفسية، مبينة أن «آرام» عندما يخرج من المصحة بعد مرور أربع سنوات سوف يشعر بالصدمة بسبب الواقع المؤلم والأقسى مما كان يعيشه داخل المصحة.

اختلاف المفاهيم والمعطيات

كما أضافت «لوتس مسعود» أنه عندما يخرج البطل من المصحة النفسية سوف يلاحظ التغيرات والمفاهيم التي حدثت عند الناس، ليشعر «آرام» في لحظة من اللحظات بأن الحياة خارج المصحة النفسية أخطر بكثير من الحياة داخلها، وهذا هو سبب تسمية الفيلم بهذا الاسم حسب قولها.

بعد الخروج إلى المدينة

كما أوضحت مسعود بأن شخصية «آرام» أصبح لديه صدمة أكبر مما كان يعيشها، بالإضافة إلى الخلط بين المفاهيم والتشوش النفسي والفكري والروحي، وتأجج هذا التشوش من خلال صراعات كانت بلحظة من اللحظات سبب دخوله لهذه المصحة من الأساس وفق قولها.

النتائج النفسية والفكرية

أما عن سبب غوصها في عرض النتائج النفسية والفكرية التي أفرزتها الأزمة السورية، أكدت المخرجة الشابة بأنها عندما تريد أن تكتب أي نص فني تفضل أن يكون متحدثاً بلسان الواقع، مبينة بأنها عندما قامت بكتابة مسرحيتها «كأنه مسرح» تحدثت عن الحرب بشكل صريح، أما مسرحيتها الثانية «هوى غربي» فكانت تتحدث عن خلاصة الحرب السورية ولكن بشكل يحمل نوعاً من الترميز، أما بالنسبة لفيلم «الخروج إلى الداخل»، فأحدث مسعود أن الفيلم يتحدث عن نتائج الحرب أو ما تسمى «فترة مابعد الحرب» والتي تعتبر أشد خطورة وقساوة لأن أخلاقيات المجتمع ضربت بالصميم من حيث المفاهيم البديهية التي كانت بالنسبة للجميع، كما أن بعض الأمور اختلفت آلية التعاطي معها، منوهة بأنها لا تعرف حقاً إذا كانت الحرب لها كل هذا التأثير أو كانت هذه الحرب هي الأداة لإزالة القناع الذي كنا نتخيله قبل الحرب.

الحرب قامت بتعرية الجميع

كما أضافت مسعود بأن الحرب قامت بتعرية الجميع، وهذا النوع من التعرية الذي حدث للمجتمع يجب أن يسلط الضوء عليه، قائلة: «انظروا إلى أين وصلنا، ونحن لم نقل: انظروا إلى أين وصل العالم؟ بل نبدأ من أنفسنا، وهذا الشيء كنت أقوم بالتركيز عليه في هذا الفيلم، وهذا خلال الحالات التي سوف تعرف وخاصة شخصية «آرام» من حيث تعاطيه وردود فعله التي سوف تكون بلحظة معينة غير منطقية، وذلك بسبب اختلاف المعطيات التي حوله».

أساس البناء المخفي

أما في الحديث مع بطل الفيلم الممثل «يزن خليل» الذي أخبرنا بأنه يقوم بتأدية الشخصية الرئيسية، قائلاً: سوف أقوم بتقديم شخصية «آرام» ولا أريد التحدث كثيراً عن التفاصيل لأن الفيلم مبني بناء مخفياً، لكن في العموم يتحدث الفيلم عن صدمة هذه الشخصية بالحالة التي وصل إليها الواقع في المجتمع السوري نتيجة الحرب لكن بطريقة غير مباشرة، كما أكد أن الفيلم يتحدث عن اختلاف السلوكيات والمفاهيم العامة عند الناس بعد الحرب».

المجتمع بشكله الجديد

كما أضاف يزن خليل بأن «آرام» يكون موجوداً في المصحة النفسية بسبب ظرف شخصي، وبعد خروجه من هذه المصحة يتفاجأ بتغير المجتمع، وكيف أصبحت المفاهيم الأخلاقية تأخذ أشكالاً جديدة، لتدور الأحداث ويعود «آرام» إلى منزله ومن خلال علاقته مع والدته وشقيقته وصديقه سوف يعلم المتابع ما سبب دخوله للمصح، مبيناً أن الفيلم بشكل عام يحمل رمزية بشكل عال لها علاقة بكيفية تحول المجتمع السوري بسبب الحرب، وعن كيفية تحول المفاهيم العامة والأخلاق التي ميعت بشكل من الأشكال، وهذا ما يناقشه الفيلم وهو ردة فعل المجتمع على الحرب من خلال وجود مجموعة من الشخصيات يلتقي بها «آرام» ما يجعله يتخذ قراراً صادماً نتيجة ما رآه في المجتمع.

ما يحصل في المجتمع

أما الممثل «تيسير ادريس» فتحدث عن مشاركته في هذا الفيلم وسبب انجذابه للعمل السينمائي من خلال هذه التجربة، قائلاً: «من عنوان هذا الفيلم يوحي لنا كأنه لعبة، ويوجد به فلسفة، ودوري في هذا الفيلم يتمحور حول الإنسان الذي يكون ضد أي شيء يحصل في هذا الوطن والمجتمع، ولقد أحببت الخوض في هذه التجربة بسبب إعجابي بعمل المخرجة الشابة لوتس غسان مسعود، التي كنت أتابعها أثناء التصوير وهي تقوم بتوجيه الملاحظات بكل هدوء وتفان وإخلاص لضمان نجاح الفيلم».

عنصر الجذب في النص

أما الممثل «أمير برازي» فتحدث عن مشاركته ضمن فيلم «الخروج إلى الداخل»، قائلاً: «أنا ضيف على الفيلم، وأحببت المشاركة ضمن التوليفة والتجريب ضمن شرط خاص جداً للفيلم، ومنذ القراءة الأولى للمادة شعرت بأهمية النص المكتوب وحساسية الحدث، كما أن هناك شروطاً خاصة للفيلم القصير عموماً، والفيلم الذي كتبته وأخرجته لوتس مسعود وصفت من خلاله أدق تفاصيل المدينة بأسلوب تعبيري قريب من الجميع وسلس ومفهوم، أما بالنسبة لشخصيتي في الفيلم فلن أتكلم عن تفاصيل دوري، ولكن الشخصية تقلب الأحداث رأساً على عقب، وأتمنى أن يكون الإخراج ورؤية لوتس مناسبة لروح السيناريو المكتوب وتقديمه بالشكل الذي تتمناه».

يزن خليل: «الخروج إلى الداخل» يحمل رمزية بشكل عال

مبدعون.. مناضلون.. والحب

أليس من حق المبدع والمناضل أن تكون له حياته؟

إسماعيل مروة

يعرض لك وأنت تدرس حياة المبدعين العديد من الطرائف الغريبة غير المقبولة، وهذه الأشياء لا نجدها إلا في ثقافتنا العربية، سواء كانت إسلامية أم غير إسلامية، فثقافتنا على اختلاف توجهاتها تتفق في قضايا لا يقبل أن تكون!

ففي الوقت الذي يجلس واحد للحديث عن شوقي، ويجتح، وربما يؤلف، وربما يتوهم، ويصفه بما ليس فيه، إلى حد أن يتحدث عن احتمال غير سوي في حياته وشرابه، ويتحدث عن حافظ إبراهيم بهذه الطريقة أيضاً، وعن فخري البارودي ونزار قباني وبدوي الجبل، في هذا الوقت نفسه لا يقبل فيه الحديث بالطريقة التشريحية ذاتها عن كمال ناصر أو غسان كنفاني أو سواهما، وليس القبول والرفض لأسباب دينية أو اجتماعية، وليس لأسباب نقدية في الوقت نفسه، وإنما لأسباب غير منطقية على الإطلاق، وهي تتلخص في أن الواحد من هؤلاء يجمع ما بين الأدب والنضال، وهذا ما يكسبه في نظر محبيه القداسة والإجلال كما يظنون، وهم لا يعلمون أنهم يسلبونه أجمل خصائصه وهي الإنسانية التي عاشها وأحبها، لذا تجد من ينبري ويدافع عن هذا المناضل، ويحاول أن ينزهه عن الحب وكأن الحب خطيئة! ويرفعه عن الحياة الطبيعية، وكأن هؤلاء لا يعيشون الحياة بشكل طبيعي وانسيابي، ويظهر ذلك أكثر ما يظهر في الدراما التي تقوم بتعقيم الشخصيات بطرائق مسيئة ومسفة، كما حصل مع أم كلثوم عندما كتب محفوظ عبد الرحمن السيناريست الكبير سيرتها في مسلسل لم تترتب منه أي مظهر من مظاهر البغض والشحناء والتأمر، وكأنها رسول جاء إلى أرضنا بكل ما فيه من نقاء وصفاء نية، وما كان للعمل أن يمر لولا أنه كان كذلك.

وللقادة مكان

وفيلم ناصر ٥٦ لمحفوظ عبد الرحمن أيضاً كان على النهج نفسه في إخفاء أي جانب من الجوانب السلبية، وحين قام المخرج السوري الكبير أنور القوادري كما أذكر بإنجاز فيلم عن عبد الناصر، أذكر أنه اختلف مع أسرته حول ظهوره ببجامة النوم..! فهل كان ينام في بدلته العسكرية أو بطقمه الرسمي؟ في حين يسهم تقديمه بالطريقة العادية السلسة بإبراز إنسانيته وعواطفه والمؤثرات فيه، والتي يمكن أن تشكل أمثولة كما قال الأبنودي عنه «أبوك حسين جابك منين» نكهة البلد.

والذي أعاد هذا الموضوع وذكرني به هو الحديث مع الأساتذة عن الراحل غسان كنفاني، وجاء الحديث عن حياته، وتطرقنا لعلاقته الوطيدة بالأديبة الرائعة غادة السمان، فتشعب الحديث، وجلّهم تهجم على غادة السمان وعلي كتابها (رسائل غسان كنفاني إلى غادة السمان) وعدوا ذلك إساءة للكاتب الكبير والمناضل الذي أعطى حياته وروحه للقضية الفلسطينية!

نعم أعطى القضية حياته وروحه، ولكن ما الذي يمنع أن يكون قد عاش إنساناً يحب ويكره، ويعشق، ويسمو ويسقط؟

غسان كنفاني

غادة السمان

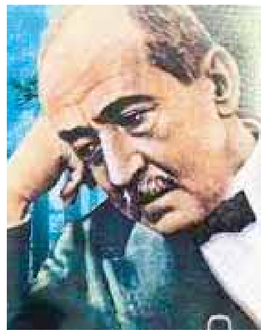

أحمد شوقي

المناضل العاشق

حين صدرت رسائل غسان كنفاني عن دار الطليعة، ونشرتها غادة بنفسها شن الأدباء هجوماً عنيفاً على غادة، لأنها تسيء إلى غسان المناضل، ولم يدركوا أنها وحدها التي خلدته وجعلته في مرتبة عليا بالعشق، وأظهرت الأسباب التي جعلت كنفاني مبدعاً وكبيراً ومتجدداً.. وحين طلب من غادة السمان أن تنشر رسائلها إليه، قالت وهي صادقة، بأن رسائلها محفوظة لدى غسان وأسرته، وهي على استعداد لنشرها كما نشرت رسائله، لأن الثقافة في ذلك الوقت لم تكن عالية، وهي لم تحتفظ بصورة عنها.. لكن أسرته لم تقم بنشر الرسائل وإظهارها، وغادة السمان نشرت الرسائل مطبوعة ومصورة عن خطه بالتاريخ، والورق المتوفر له عند كتابة الرسالة، وبكل عفوية من دون حذف حرف قد يكون مسيئاً للمرأة أكثر من الرجل! من قال لهؤلاء بأن المبدعين والمناضلين لهم من الأطوار ما نستغربه؟

لهم أيامهم وذكرياتهم

من قال لهم بأنهم لا يعشقون؟ من قال لهم بأنهم لا يملكون حياة ثانية يعرفها قلة من الناس؟ وهذا كله لو عرفه الناس لارتفع مستوى المناضل والأديب مرتبة أعلى مما هي عليه، فبذلك تثبت انسانية وتظهر المؤثرات الحقيقية في كل ما كان منه في حياته طالت أم قصرت.

ليست هؤلاء يعلمون بأننا عندما ننفي عن رموزنا في السياسة والفن والأدب مظاهر الحب، فإننا نسلبهم كل محاسنهم، وعندما نبعد عنهم سيرورة الحب الطبيعية، فإننا نحولهم إلى رهبان لا قيمة لإيمانهم لأنه قائم على الهجر والابتعاد أكثر من القناعة والمكابدة.

كان شوقي عاشقاً للحياة والطرب وابنة الكرم فأبدع. وكان كنفاني متيماً بغادة في مرحلة فوصل الذروة. ومن لم يعش هكذا فلا قيمة لأدبه ولا لنضاله ولا لحياته مهما تغنى به الأتباع.

برجك اليوم 8/17

نجلاء قباني

الحمل

أحذرك من إسراف فأنت مسرف بطبعك مع أي أظن أنك مشغول بإيفاء «ديونك أكثر مما أنت مشغول بالصرف فأنت تصرف الضروري وهذا ما أ ظن أنك مجبور عليه.

أما عاطفياً: فعلاقاتك اليوم بالآخرين تجلب لك الإشراق والاستقرار وتلاقي إعجاب الآخرين.

الثور

تستبقظ مبكراً لتعالج بعض الأمور المهمة وتعتمد أسلوباً جديداً مع الثقة بالنفس وتبادر تجاه حلول لبعض المشاكل المعلقة أو المؤجلة من الأيام السابقة فاليوم للحركة.

عاطفياً: تشعر أنك تريد جمع من حولك كل المقربين من أهل وأصدقاء للمرح والزيارات.

الجوزاء

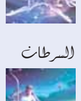

القلق سيرافقك وكأنك تنتظر تغييراً أساسياً في حياتك والحقيقة أنه شهر للتحضير أكثر مما هو للفعل فأنت تدرس وتستشير وتفحص وتوازن لتختار بشكل صحيح وعطارد قد يحد من نشاطك أو يعرضك للاحتيال أو وعود كاذبة وقد تشعر أنك كسول. عاطفياً: قد تسير إلى تسوية قضية أو مواجهة سببت لك الإزعاج والإحراج- اعتذارات.

السرطان

أنت ناضج وبكل المعايير وتسهم في الحركة الموجودة اجتماعياً حولك والفرص كبيرة للنجاح وهذا يجعل العلاقات العاطفية مليئة بالفرح وحولك ازدحام ممن تحب.

عاطفياً: تجد حلولاً ومساعدات من أصدقاء تتفاهم معهم تتصرف بإيجابية غير معهودة.

الأسد

أنا أتمنى أن تنهي الإحباط الموجود حولك وتهتم بأن تجد حلولاً لكل ما يشغل بالك بعيداً عن العصبية أو العفوية أو الردود السريعة وقد تشعر بعدم رضا عن المستوى الموجود حولك.

عاطفياً: أنت تكره الاستغلال لكنك اليوم تشعر بأنك مستغل ولكن قد يكون إحساسك وهماً.

العذراء

أنت تمنح توجيهات لمحيطك العائلي وتمسك بيدك سلة تفاهمات تحتاج إلى توقيع فناقش وحاور ولكن في قلب الحدث واجعل من تحب بمقدمات اهتماماتك وأولوياتك.

عاطفياً: قد تميل إلى الفنون والأفلام الجديدة والأجواء الساحرة واللقاءات الشاعرية.

الميزان

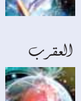

قد تفكر بمصالحات وتسويات أو فض لخلاف أقلقك منذ مدة لذلك قيم ضرورياتك فالمحيط يمنحك المشورة والتعاطف والمساعدة وقد تتلقى شكر على منح معنوي.

عاطفياً: أنت توطد صلاتك وتقرب القلوب منك فأنت مبادر وإيجابي وتشعر بالقوة والتفاؤل.

العقرب

عفويتك اليوم في غير محلها ما قد يعرضك للمشاكل عملياً أو شخصياً فلا تكن منفعلاً وانفعالاتك غير مجدية وقد تدخلك في متاهات أنت بغنى عنها واليوم قد يكون للتأجيل.

عاطفياً: قد تعافى اليوم من أخطاء سابقة واعترف بأخطائك وحاول تصحيحها بسرعة واعتذر.

القوس

انتبه إلى صحتك فقد تعافى وعكة صحية سببها إهمالك وعملك الكثير نظم وقتك وقد تتعرض لارتباكات عاطفية أو تضطر للقيام ببعض التنازلات وخاصة مع محيطك فكن عملياً.

عاطفياً: ربما تعرف أوقاتاً جميلة للتلاقي والحب والتفاهم وتنعم بحياة اجتماعية مناسبة.

الجدي

تزداد رغبتك في التعبير عن نفسك بحرية وقد تعرف حوارات صاخبة أو نقاشات مفيدة وقد تكون لك طموحات تعبر الحدود المكانية لسفر أو ترقية وتفكيرك يمنعك من الخطأ.

عاطفياً: أنت تملك أقوى الدوافع لتصل إلى حلول.. علاقات لقاءات تواصل اجتماعات.

الدلو

الوضع العائلي قد يسبب لك بعض المتاعب إما بسبب نقاشات أو سفر أو مضايقات عائلية أو مرض لأحد أفراد العائلة فكن أكثر انتباهاً من عناد مفاجئ أو مشادة كلامية تزعجك.

عاطفياً: تفكر جدياً بحسم أمر أتعبك طويلاً فلا تستعجل وكن هادئاً وتكلم قليلاً وكن سرياً.

الحوت

قد تناقش قضايا شخصية دخولك في نقاشات يجعلك تجد حلولاً لمشاكل معلقة فالقمر موجود في بيت الاتصالات والأنشطة الرياضية والحماس والحركة والدعم.

عاطفياً: تعزز علاقاتك في مصالحات أو حتى تنازلات لمصلحة الاحتفاظ بمن تحب لتتحسن أمورك.